

الله  
الله

١٣

سلسلة

# كتاب الجنة

سيرة الشهيد

أبي حفص الحضرمي

سعيد سالم العكّوري

بسم الله الرحمن الرحيم



في الظلام الدامس ووسط غسق الليل ...

غلام يافع يتلفت يمنة ويسرة عليه أثر الخوف والذعر يتنقل من حارة الى أخرى يبحث عن رجل يكتنأ بأبي حفص. دخل إحدى الحارات فوجد مجموعة من الشباب الملتحمين يتداولون الحديث، دنا منهم بخطوات وجله ثم سألهم ببررة حزينة: من منكم يعرف أبا حفص؟ دلوني عليه لو سمحتم؟ قال له أحد الحاضرين - وكان طويلاً القامة عريضاً الجسم ذات حياة خفيفة يضرب شعره بمنكبيه - : أنا أبو حفص! ماذا تريد؟ تنهى الغلام ثم قال لأبي حفص: أريد أن أكلمك في أمر خاص ...

أخذ الغلام بيده أبا حفص ومشي به قليلاً ثم قال له والدموع تتساقط من عينيه: سمعت أن البلاطجة في ديس المكلا يخافون منك فجئت إليك لتهذب معي إلى أحدهم في حارتي كان قد ضربني و تعرض لي بالأذى ، وليس لي أحد يحميني منه. مسح أبو حفص على رأس الغلام وهذا من روعه وانطلق به إلى حارته يبحث عن من أذاه .

انتشر خبر مجيء أبي حفص لحارة الغلام فما كان من الأشرار إلا أن فروا بجلودهم وفي مقدمتهم الرجل الذي تعرض للغلام بالأذى، فأبو حفص معروف في حارات ديس المكلا، لا تتجه صولاته ولا تخفي جولاته قبل الالتزام وبعده .... ومن ذلك اليوم أصبح الغلام مهاباً في حارته لا يجرؤ أحد أن يتعرض له بالأذى أو يمسه بسوء كل ذلك خوفاً من مجيء أبي حفص !!!

فمن هو أبو حفص؟!

إنه البطل المقدام سعيد سالم بادول العكيري (تقبيله الله)

يعجز اللسان ويحار البيان في وصف هذا الشهم الأبي الذي عُرف بين الناس بالكرم والشجاعة ونصرة المظلومين والمستضعفين، وإن شئتم فاسألوه عنده الأهالي في ديس المكلا، اسألوه عن سعيد وأخلاقه الفاضلة وموافقه المشرفة. كان دمث الأخلاق سهل العذر لين الجانب صاحب دين وورع، كثير الذكر لله تعالى. عُرف بالغيرة على حرمات الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتألم لحال إخوانه المسلمين في كل مكان.

سعيد والتألم لحال أمته:

رأى ما يجري لإخوانه في فلسطين والشيشان والعراق وأفغانستان من قبل اليهود والصلبيين وعملاهم، فلم يطب له العيش ولم تحل له الحياة، فقرر أن يلبي نداء الله ويلحق بركب المجاهدين في بلاد الرافدين وذلك في بداية الغزو الأمريكي.

وصل سعيد إلى سوريا ومكث فيها فترة من الزمن حاول خلالها دخول العراق ولكن شاء الله عز وجل ألا يدخل لحكمة يعلمهها سبحانه وتعالى، ونفد المال الذي بحوزته فقرر العودة إلى اليمن وبعد رجوعه بأيام علم به جلاوةة الأمن السياسي في حضرموت (المجرم جريز وجواسيسه) فطاردوه ليسجنوه ولا ذنب له إلا أنه حاول دخول العراق لينصر إخواته المسلمات هناك.

ظل مطاردا ملاحقا من قبل العمالء حتى توسط له بعض الوجاهء وجاؤوا به إلى الأمن السياسي، وفرح الضباط بمجيئه حيث كان اختفاءه يؤرقهم وغيابه يشغل بالهم...

مد الضباط أيديهم ليصافحوا سعيد فألى أن يصافحهم ورفض أن يضع يده الطاهرة في أيديهم النجسة التي كم عذبت من إخوانه المسلمين وكم نكلت بأحبابه المجاهدين، وشاهد والد سعيد الموقف ورأى ابنه وهو يرفض مصافحة الخونة فذرفت عيناه بالدموع خوفا على ابنه سعيد من أن يمسه مكروه من قبل الأمن السياسي أو تفشل الوساطة...

وهنا؟؟؟ قال سعيد كلمته المشهورة مخاطبا الضباط: (والله لن تذهب دموع والدي سدى وستدفعون ثمنها !!!) كلمات يسيرة نزلت كالصاعقة على ضباط الأمن السياسي لأنهم يعلمون أن سعيد العكيري إذا قال فعل ...

سعيد يمد المجاهدين بالرجال:

منع سعيد من السفر وعُيِّمَ اسمه في المطارات فلم يجلس مكتوف اليدين يلتمس الأعذار بل عمل في تشكيل خلية مهمتها إمداد المجاهدين في العراق بالرجال، وأصبح منسقا يقصده الشباب من بلاد الحرمين وينم الإيمان يستخرج جوازات السفر للمظلومين، ويهيئ الظروف المناسبة لسفرهم ولا يهدأ له بال حتى ينبعوا رحالهم في العراق.



سعيد يأوي كبار المطلوبين:

وفي فترة انشغال سعيد بإرسال المجاهدين للعراق وقع في تلك الفترة حادث عظيم هز الأمريكية وعملاءهم، إلا وهو نجاة ثلاثة وعشرين مجاهدا من قبضة الأمن السياسي بصنعاء، حيث مكثهم الله من حفر نفق تمكنا من خلاله من النجاة من الأسر.

وقد كان على رأس الناجين كبار المطلوبين لأمريكا اليوم كالشيخ أبي بصير ناصر الوحيشي أمير تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب والقائد

ال العسكري أبي هربة قاسم الريمي وغريب التعزى - تقبله الله - والقائد حمزة القعيطي - تقبله الله - وفواز الريعي تقبله الله.

ومن حفظ الله لهؤلاء الرجال وعنایته بهم أن اختار لنصرتهم وإيوائهم طرزا خاصا من الرجال...

رجال ... الشجاعة والإقدام شعارهم ... والجود الكرم دثارهم ...

رجال ... عُرِفُوا بصدق الوعود ... واشتهروا بالوفاء بالعهود ...

وكان من هؤلاء المناصرين سعيد العكبي حيث شرفه الله وفضل عليه بأن جعله من أوائل من آوى ونصر الشيخ أبي بصير

ومن معه من المطازدين في سبيل الله ... آواههم في أحلك الظروف ... ووقف معهم في أصعب الأوقات حتى إنه خرج من

عمله وفرغ نفسه لخدمتهم وتأمين المأوي لهم وتأمين سيرهم وتنقلهم من مكان آخر ...

سعيد يقع في كمين غادر:

تحمل سعيد على كاهله الكثير من أعمال المجاهدين، فكان يواصل الليل بالنهار ولا يقر له في إنجاز المهام قرار ...

يتحرك بين الولايات إما لحمل رسالة أو لمقابلة آخر ... أو لترتيب عمل ...

فني يحمل الأعباء لو كان غيره من الناس لم ينهض بها متamasaka

ولاحظ الأمن تحرك سعيد المتواتي ... ونشاطه المتتابع ... فلم يطمئنوا له، فنشروا جواسيسهم ... وبثوا أعينهم في كل منعطف ... يراقبون تحركاته ... ويسجلون تنقلاته حتى قرروا في الأخير إلقاء القبض عليه فنصبوا له كمينا غادرا بالقرب من المسجد الذي يرتاده سعيد "مسجد الشهداء".

أحاط جنود العمالة بسعيد وحاصروه في منطقة ضيقه شاهرين عليه بندقهم ... وكان من المشاركين في العملية جمع غفير من العساكر وكبار الضباط بالأمن السياسي كمدير التحقيقات عوض الهزيلي والضابط عبدالله الريامي، حاول سعيد أن يفلت من الكمين فلم يتمكن وشاء الله له أن يؤسر.

ولم يكتمل طغاة الأمن السياسي بأسره - تقبلاه الله - وإنما داهم جنودهم الأنذال بيت سعيد وروعوا نسائه وأطفاله، وعيثوا بأثاث منزله عليهم من الله ما يستحقون.

سعيد في مدرسة يوسف عليه السلام:

في سجن الأمن السياسي بحضوره تعرض سعيد لأنواع من التعذيب ينذر لها الجبين على يد المجرم عوض الهزيلي، حيث كان يقوم بتعليقه الساعات الطويلة حتى يدللي لهم بمعلومة واحدة، فلم يفلحوا في كسر عزيمته أو لي إرادته... وما هي إلا أيام حتى حولوه إلى جوانتانامو اليمن (السجن السياسي بصنعاء) ليذوق على أيدي الجلادين هناك صنوفاً من التعذيب تشيب لهولها الولدان ...

مات والده حزناً عليه وهو في السجن فثبت البطل ولم يتزعزع ولم ينح للظالمين، وشهد له من عاشه في السجن بكثرة العبادة، وإيشار إخوانه على نفسه بكل ما أوتي، فضلاً عن مقارعة حراس السجن ومواجهتهم إذا تعرضوا لأي سجين بالأذى ...

تعرف خلال فترة الأسر على المرتدين من قرب فرأى ما يدور في سجونهم من إرهاب، وعائن الأغلال تقبل المئات من خيرة الشباب الذين ليس لهم ذنب إلا حب الجهاد وميادينه، والسعى لنصرة شرع الله ودينه ... صبر سعيد على شدائده في السجن وأهواه الأسر حتى جاءه الفرج بعد أربع سنوات قضى أكثرها في الزنازين الانفرادية، يعطر ليله بالاستغفار والقيام، ويزين نهاره بالقرآن والصيام.

سعيد من السجن إلى المجاهدين مباشرة:

خرج سعيد العكري من سجن صنعاء ولم يذهب إلى بيته ليلتقي زوجته وصبيانه ويحتمل بوالدته وإخوانه، وإنما عمل عملاً لم يقم به أحد من قبله، عملاً لا يقوم به إلا أهل الهمم العالية والنفس الأبية، عملاً كم أغاظ المرتدين وسر أفادة المؤمنين .. أتدرون ماذا صنع؟ لقد توجه مباشرة من السجن إلى أبيين العز عرين الأسود، وانضم هناك لإخوانه المجاهدين في أنصار الشريعة!

نعم مباشرة من الزنازين والقيود إلى ساح الأمجاد والصمود ليلقن زبانية نظام صنعاء درساً مفاده أن السجون لا تزيد الأبطال إلا ثباتاً ولا تزيد أهل الجهاد إلا صموداً.

وجاء يوم الوفاء ...:

وصل سعيد العكري إلى أبيين العز، فمن يا ترى كان في استقباله ذلك اليوم؟ ومن كان المسارع في استضافته ونصرته وإيوائه؟ يا الله عجيب أمر هذه الدنيا!!

جاء أحد الإخوة يحمل خبراً للشيخ أبي بصير - حفظه الله - مضمونه أن هنالك شخص خرج من السجن وجاء إلينا مباشرة!! سأله الشيخ أبو بصير عن اسم الرجل فلم يجد جواباً، فسأل عن وصفه فقالوا له بأنه رجل طويل القامة عريض الجسم أسمراً البشرة إحدى عينيه مصابة؟ هنا قام الشيخ متدهشاً يطلب من حراسه أن يخرجوه حالاً وبسرعة ليستقبل ذلك الرجل، فرفض الأخوة طلب الشيخ ومنعوا خروجه في وضع الدهار حفاظاً على سلامته وسلامة مأواه من أن ينكشف، ووعدهم بأن يخرجوه في الليل، لكن الشيخ أصر على الخروج وصمم على أن يلتقي بالرجل ولو في وضع النهار. تعجب الأخوة من إصرار الشيخ رغم محاولاتهم الجادة لتنبيه واجتهدوا في إقناعه بعدم الخروج، وما كان منهم إلا أن استسلموا لطلبه وأخذوه ليり الرجل.

مشي الشيخ أبو بصير يطوي الأرض بخطواته طيأ حتى وصل إلى صاحبه، ولم يصدق ما ترى عيناه، وظن أنه في حلم. سلم الشيخ على الرجل وتعانقاً عنقاً حاراً تأثر منه الحاضرون، وانتظر الإخوة انتهاء السلام والمعانقة وكلهم متلهف يريد أن يعرف من هو هذا الشخص الذي يحظى بكل هذه المحبة من الشيخ أبي بصير ...

النفت الشيخ للحاضرين والسرور يكسوا محياه قائلاً لهم: (هذا يوم الوفاء... هذا يوم الوفاء... أعرفكم على هذا الأخ إنه أخي سعيد العكيري الذي آوانني بعد نجاتي من سجن صنعاء، هذا سعيد الذي نصرني وإنحني الناجين معي ووقف بجانبنا وبدل في نصرتنا الغالي والنفيس)، وراح الشيخ يلقي كلمة على الإخوة يحدّثهم فيها عن مواقف سعيد العكيري وتضحياته في نصرة الجهاد والمجاهدين، وفي ذلك اليوم عين الشيخ أبو بصير سعيد العكيري أميراً على ولاية حضرموت.

#### سعيد يجاهد في حضرموت:

استلم سعيد ولاية حضرموت فرض الصنوف ووزع المهام ورسم الخطط ورصد الأهداف وما هي إلا أيام يسيره حتى افتح عمله الجهادي بعمليتين جريئتين فقاً بهما عيني الأمان السياسي وذلك باغتيال ضابطين من ضباطه بما العقيد الجاسوس عبد العزيز أبو عباس (عميل الأمن القومي والمسياسي) والجاسوس عبد العزيز باشراحيل وللذين قُتلا في أسبوع واحد. توالت الضربات وتصاعدت حدة الهجمات وبارك الله في عمليات سعيد النوعية، فسقط على يديه الكثير من عمالء نظام صنعاء الذين أعلنوا الحرب على الله بدخولهم مع الأمريكية في الحرب على الإسلام ...

#### مدير الأمن يترجى سعيد ويرسل الوسطاء!

هكذا هو العدو... جبان لا يحترم إلا الأقوياء... رعديد لا يهاب إلا الشرفاء ... ما أن بدأ سعيد العكيري بعملياته التي كسرت شوكة الجواسيس العمالء، حتى طاشت عقولهم وتحيرت أحلامهم وبدؤا يبحثون عن حل يؤمن لهم أرواحهم ويحبّبهم كمائن الموت التي جندلت الكثير من زملائهم.

لقد دب الرعب وسط الضباط والجنود حتى بلغ الأمر من الشدة ب مدير الأمن السياسي عبدالله جريز ع مبلغ دفعه ليقول لأحد الأخوة الأسرى السابقين عندما لقيه: قولوا لسعيد العكيري يوقف عملياته، قولوا له يوقف قتل الضباط ويسلم نفسه!!!

ونسي هذا العتل الجواظ أن كل ما يجري في حضرموت ما هو إلا حصاد لما زرعه بيديه من ظلم لأبنائها المجاهدين الذين ملأ بهم زنازينه ونكل بأهاليهم، وسامهم سوء العذاب كل ذلك لا لشيء إلا ليرضي أسياده الصليبيين!

سعيد يفرح السجناء بعملياته:

لقد عايشت تلك الأيام بمنفسي، وكت أرى الأخوة الأسرى وهم يقيمون الولائم ويحيون الحفلات الإنسانية ابتهاجا بكل عملية يقوم بها سعيد، وكانت ألسنتهم تلهم بالدعاء له والشاء عليه، وكيف لا يفرجون وقد شفَّى غليلهم - رحمه الله - بعملياته المرعبة لأعداء الملة.

كان سعيد على تواصل بالأسرى في حضرموت يرسل لهم الرسائل يشتهم فيها ويصبرهم، ويشيرهم فيها بأنه قارب على الانتهاء من وضع خطة لاقتحام السجن، وأنه ما عليهم إلا الصبر اليسير.

تعلق قلبه - تقبله الله - بالأسرى، فلا يحمل هما إلا همهم ولا قضية إلا قضييهم، لقد كان وفيا مع إخوانه، نعم لقد كان وفيا بكل ما تحمله الكلمة من معنى ...



وتحقق الحلم ...

هذا هو طريق الجهاد... سبيل شائك ودرب مخوف لا يقصد إلا الرجال .. يثبت فيه الصادقون ويتساقط على جوانبه المتراغعون ...  
بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها تناول إلا على جسر من التعب

فارسنا العكيري ... أخذ الطريق بحقه... فذاق فيه طعم المطاردة... وتحرج مراة الأسر... والتفح بهجير الغربة ... كل ذلك ليحقق حلمها تمناه رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .

لابد للشمس من مغيب... ولا بد للقصة من نهاية... ولا بد للبطل من خاتمة تخلد ذكره في أنسع صفحات التاريخ ...  
لقد كان فارسنا على موعد مع أمنيته التي كم انتظرته وانتظرها ... وكم اشتاق لها واشتاقت له ... والتقى أخيرا ... بعد سنوات من الجهد والعناء ...

تحرك سعيد من حضرموت قاصدا ولاية أبين ويرفقة اثنين من المجاهدين ذهبوا جميرا ليأتوا ببعض الأغراض التي أخرتهم في اقتحام السجن السياسي بحضرموت، وبالقرب من مديرية عتق وقعوا في نقطة تفتيش مفاجئة لعساكر نظام صنعاء

العميل قامت بإيقافهم، حيث انتشر العشرات من الجنود في كل مكان واقترب ضابط النقطة المسئول من السيارة وطلب من سعيد وإخوانه أن يخرجوا منها ليتفاهم معهم فرفضوا...

كان يكلمهم وهو خائف مرتبك، ووجد الأخ السائق فرصة للتخلص من الكمين فاستغلها ومشي بالسيارة، فما كان من الجنود إلا أن أmetروا السيارة بوابل من الرصاص، ورموا عليها رمادية كشافة. أما سعيد فقد قام بالتلطخة على إخوانه والرد على رمادية الجنود .. إلا أنه توقف فجأة عن الرمادية بينما استمر السائق في قيادة السيارة بأقصى سرعة حتى خرج بفضل الله من دائرة الخطر، ونجا بأعجوبة من كمين العمالء المحكم..

التفت الأخوة إلى سعيد فوجدوه قد استشهد إثر إصابته بطلقتين دخلت إحداهما رأسه ...

ورحل الهزير سعيد العكبي .. رحل مرفوع الهامة عالي الرأس .. رحل وهو ثابت على مبدئه لم يغير ولم يبدل ولم يعط الدنية في دينه .. عاش عزيزا حميما وقتل كما تمنى شهيدا نحسبه والله حسيبه ..

رحل بعد أن ترك وراءه رجالا لا يذرون الدموع على من قُتل منهم وإنما يسكبون الدم رخيصا في سبيل الله جل وعلا ...

**ولَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّ مُصَيْطِهِمْ ... مَعَ الْبُكَّةِ عَلَى مَنْ ماتَ يَبْكُونَا**

وليعلم الخونة من أزلام نظام صناعه أن دم الشهيد العكبي لن يذهب هدرا، فلقد أقسم إخوانه ألا يضعوا بنادقهم ولا يحلوا جعبهم حتى يستأصلوا سلطان الغدر والخيانة، ويدكوا أوكر الشر الأسود في حضرة موت ...

والأيام حبل بالمفاجآت ???

كتبه

أبو هاجر الحضرمي